

محمدي القتلومي

بِقَوْلِ الْمَوْطِئِينَ لِلْبَهْدِ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

في كتب

الأخبار الفقهية

انتشارات الرسول المصطفى،
قدم - خيابان ارم - پاسار قدس

مهدى القلادوى

كفالت

أهل طبرستان ^{عليه السلام} المهدى

في كتب

الأخبار لأهل السنة

(يخرج ناس بالمشرق فيوطئون
للمهدى سلطانة)

” حدِيث نبوى ”

الطبعة الأولى
— حقوق الطبع محفوظة —

- الكتاب: دولة الموحدين للمهدي (ع)
- المؤلف: مهدي الفتلاوي
- تاريخ الطبع: قم المشرفة ١ رجب ١٤٠٣ هـ

” بسم الله الرحمن الرحيم ”

” و وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم اننا
يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً ”

— النور/ ٥٥ —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَلِلهِ الْحَمْدُ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

هذه الاوراق رساله بريديه ارسلتها لاحد الاخوة من الطلبة المسلمين ، في اوريا الغربية ، على اثر اسئلة واستفسارات ، وجهها لي حول الثورة الاسلاميه ، ويعد كتابتها وترتيب فصولها واعاده قرائتها ، جال في خاطري جدوى نشرها ، لما فيها من الفائدة العقائدية ، على صعيد الايمان بقضية المصلح المنتظر (روحى لترايب مقدمه الفداء) .

وقد زادني قناعة بضرورة نشرها ، اخوة لي في الايمان ، اطلعوا عليها واعجبوا بها ، وها أنا انشرها كما كتبتها اول مرة ، غير انى اعرضت عن ذكر المرسل اليه ، لعدم احرازي رضاه ، فاذا وجد فيها خطأ او تقصير ، فارجو من القراء الكرام ، المعذرة لانها رساله شخصية ، وليست كتابا لعامة القراء .

واخيرا فان الرسالة تناولت موضوعا من ابرز المواضيع السياسية المعاصرة الا وهو : قيام دولة اسلامية في ايران ، واعتبارها - على الصعيد الاسلامي - دولة الموطئين لظهور المصلح المنتظر ، حسبما اخبرنا بذلك رسول الله (ص) ، كما اشتهر عنه ذلك في كتب الاخبار عند المسلمين عامه ، وقد اعتمدت في كتابتي الرسالة على المنهج التالي :

١- تعتمد الايجاز ما استطعت الى ذلك سبيلا لان الرسالة موجهة الى اخ مسلم مفترب لاجل الدراسة وهو لزال في بدايه عامه الدراسي ، فراعيت وقتـــــــــــــــــه وظروفـــــــــــــــــه .

٢- لذا حذفنا رواة الحديث (السند) واقتصرنا على ذكر الراوي الاول عن النبي (ص) واثبت مصداق الحديث لمن اراد مراجعتها .

٣- تناولنا الاحاديث ، بطريقة تغني عن شرحها فجعلنا احاديث كل فصل لاحق شارحة او مفسرة او مخصصة لاحاديث الفصل السابق ، واعتمدت على ذكر كفاء المطالع لاستخلاص اكثر النتائج .

٤- اعتمدت في الفصول (الاساسيه للفكرة) على الاخبار ، الواردة عن طريق اخواننا السنة ، وذكرت في الفصول اللاحقة الشارحة لاحاديث الفصول الاساسية بعض الاحاديث التي رويت عن طريق الشيعة .

نرجو من الله تعالى ان يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ، ويتقبله باحسن القبول ، وله الحمد والشكر على كل حال .

مهدى الفتـــــــــــــــــلاوي
قم المقدسه / الجمهوريه الاسلاميه في ايران

الرسالة

- ٦ -

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

السلام علیکم ورحمة الله وبركاته ،

أخى فى العقيدة والجهاد

اكتب اليك رسالتى هذه ، راجيا ان تصلك وانت فى صحة وعافية ، وفى تطور مستمر فى ايمانك وحمورك ونشاطك العلمى والاسلامى ، فى وسط فرنسا الداعرة المتحللة عن القيم الاخلاقية والانسانية زارك الله ياخى صمودا وايمانا ، وانت تواجه واقع فرنسا الفاسد ، بسلاح الايمان القوى . . . واياك ان تتصور نفسك وحيدا فى ساحة الجهاد ، قال الله تعالى :

((والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلا (١)))

وقال سبحانه وتعالى :

((ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم (٢))) .

لا تتصور ياخى ، انك غريب ووحيد فى مجتمع الرذيلة ، فان الله يرفعك ، ومن كان الله معه ، فليس بوحيد ولا غريب حتى لو كان فى بطن الحوت ، وفى ظلمات البحر .

لا تنسى ياخى مسوءوليتك الشرعية ، تجاه ثورتك الاسلامية

(١) العنكبوت / ٦٩ .

(٢) محمد / ٢ .

في ايران ، فعليك وعلى اخوانك المفتربين تقع مسوءولية الدفاع
عن هذا الوليد المبارك ، قفوا ضد اعدائها اينما كنتم ، كونسوا
صوتها الصادق ولسانها الناطق .

واما ما يغيظك من نشاطات المنافقين والمارقين - في فرنسا
والدول الاوربية الاخرى - ضد ثورتنا الاسلاميه المباركه ، من
امثال الخائن بنى صدر واشباهه ، فأنا أطمئنك بان هذه
الثورة الالهية ، لا ولن تقدر على اسقاطها كل قوى العالم ،
ما دامت تتمتع برعاية الله تعالى وتسدده ، وما دام بناؤها
المخلصون ملتزمين بالاسلام ومؤمنين بالخط الاسلمي الاصيل
الذي لا يستمد الا من عطاء اهل البيت والائمة (ع) ، الذين
قضوا حياتهم كلها فسي مواجهه الحكام الظالمين من طغاة
الدولة الاموية والعباسية ، وهكذا علماءنا الذين اقتدوا بهم
فلم يُعرف عنهم التسكع على ابواب الملوك ، ولا اللين في مواجهة
الظالمين .

اجل ان الثورة الاسلاميه محفوظة برعاية السماء ، واذا كانت
امريكا بقوتها وغطرستها لم تستطع ان تنال من ثورتنا الاسلاميه
العظيمة - كما تعلم - فكيف تستطيع ان تنال منها سيوف
من خشب ، لا يملك اصحابها الا التلويح بها من بعيد تحسب
حراسه امبريالية مشددة ، كل ذلك من اجل ان يعيشوا احلام
الانتصار على الامام الخميني محطم الطواغيت مذل الجبابرة
مكسر الاصنام .

اقراء جيدا معنى هذا الحديث الذي اخرجه الحافظ ابو

عبد الله نعيم بن حماد المروزي ، في كتابه (الفتن) بسنده
عن الامام الحسن (ع) انه قال :

((ان رسول الله (ص) ذكر بلالاً^١ يلقاه اهل
بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء ،
من نصرها نصره الله ، ومن خذلها خذله
الله ، حتى يأتوا رجلاً اسمه كأسى فيولوه امرهم
فيؤيده الله وينصره)) .

فكم من عدو لهذه الثورة المباركة في داخل ايران وخارجها
حاول ان يخذلها وينال منها ، ولكن سهام الاعداء ردت السى
نحورهم وانقلب السحر عليهم ، اسألك عن الذين خططوا لخذلان
هذه الثورة اين اصبحوا ، اسألك عن صادق قطب زاده ، ومسعود
رجوى ، واسألك عن منافقين خلق ، بكل كواد رهم وتجمعاتهم
اسألك عن هؤلاء وغيرهم اين اصبحوا ؟ لقد خذلهم الله
كلهم لانهم خذلوا كلمه (لا اله الا الله) التي رفعتها
هذه الثورة عالية خفاقة ، انها ثورة حق والحق يعلو ولا يعلى
عليه .

فلا تخف يا أخى ولا تحزن ، ان الله معنا ان كنا
مؤمنين حقاً ،

((وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين)) (١)

ان هذه الاوراق التي ارسلها لك ، ما هي الا باقة صغيرة

(١) آل عمران / ١٣٩ .

- ٩ -
من حقل ازهار الاحاديث التي وردت عن الرسول الاكرم (ص)
حول هذه الدولة الاسلامية المباركة ، وقد رتبته لك فـسـى
فصول وشرحت لك بعضها وقد اخذتها لك من كتب اخواننا
علماء السننه ، وها انا اضعها بين يديك - كما وعدتك - لأثبت
بها فؤادك واقوى بها حجتك ، واشدد بها عضدك ، ارجو
ان تقرأها بدقة وتمعن فانك سوف تجد فيها اجوبة كافية
لاكثر أسئلتك التي طرحتها عليّ في رسالتك السابقة .

وفى الختام ،

.....

اما من ناحية ايصال سلامك وتحياتك لسيدى وفائدى
الامام الخمينى حفظه الله واطال في عمره ، فهذا ما لا يستطيعه
الآن ، لانه متعذر عليّ ، فارجوان تسامحنى ، والاهم من ذلك
ان تدعوله في صلاتك دائما بالنصر على اعدائه ، وان يعدا الله
تعالى بعمره الشريف حتى ظهور المهدي (ع) .

كما لا تنسى دعاء الفرج ان تلتزم به دائما ، وها انا قد
ارسلته لك مع هذه الاوراق ، اقرأه في كل ليلة جمعة على اقل
التقدير ، اسأل الله لك التوفيق ، والعزة للمسلمين والنصر
للاسلام ودمت لايخيك في الله .

الفصل الأول

دولة المرطيين تقام بالمشرق

الحديث الأول

- ١٢ -

عن الزبيدي قال : قال رسول الله (ص) :

((يخرج نامس بالشرق فيوطئون للمهدي
سلطاناه)) .

اخرجه يوسف بن يحيى النافعي في كتابه
(عقد الدرر) ، وقال اخرجه الحافظ ابو عبيد
الله بن ماجه القزويني في (سننه) واخرجه الحافظ
ابوبكر البيهقي ، راجع سنن ابن ماجه المجلد الثاني
كتاب الفتن ، واخرجه كذلك جلال الدين السيوطي في
كتابه (العرف الوردى) عن احمد بن حنبل والترمذي
والطبراني باسانيدهم عن الحارث بن جزء الزبيدي عن
رسول الله (ص) ، وقال السيوطي بعثان ذكر الحديث :

وهم (اهل الرايات السود المذكورون في
الحديث (١) وهم الذين امر النبي (ص) الناس
بمايعه اميرهم وهو المهدي) .

(١) يقصد الحديث الثاني بعد هذا الحديث .

وأخرجه ابن حجر أيضا ، في مجمع الزوائد ج / ٧ صفحـه
(٣١٨) والحمويـني في فرائد السـمطين ، والمـتقى الحـنفي في
كنز العمال المجلد ١٤ صفحـه ٢٦٣ رقم الحديث ٤٥٦٥٧
كما أخرجه بسنده الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف
الشافعي ، في كتابه (البيان في اخبار صاحب الزمان)
في الباب الخامس .

الحديث الثاني

من ثوبان قال : قال رسول الله (ص) :

((تجى الرايات السود من قبل المشرق
كأن قلوبهم زبر (١) الحديد فمن سمعهم
فليأتهم فيبايعهم ولو حبوا على الثلج)) .

أخرجه الحافظ ابو نعيم بسنده عن ثوبان
عن رسول الله (ص) ، في كتابه الأربعين حديثاً ،
في الامام المهدي وهو الحديث (٣٣) في كتابه ، وأخرجه

(١) قطعه الحديد الضئيلة .

يوسف بن يحيى الشافعي في (عقد الدرر) صفحته (١٢٩)
نقلا عن ابي نعيم ، واخرجه كذلك جلال الدين السيوطي
الشافعي في ((العرف السوردي)) الجزء الثاني صفحته
(٦٣) ولفظه يساوي لفظ ابن الصباغ المالكي الذي اخرجه
في الفصول المهمة .

الحديث الثالث

عن سعيد بن الحسين ، قال : قال رسول الله (ص) :

((يخرج من المشرق رايات سود لبني
العباس ، ثم يكون ^(١) ماشاء الله ثم
تخرج رايات سود صفار ^(٢) تقاتل رجلا
من آل ابي سفيان ، واصحابه من المشرق
يسوءون الطاعة للمهدي)) .

(١) اكثر من نقل هذا الحديث عن ابن حمار قال
(يمكنون) وهو خطأ والصحيح كما اثبتناه ، وهكذا اخرجه
يوسف الشافعي في عقد الدرر .

(٢) تمييزا لها عن رايات بني العباس الطوال .

اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد بسنده عن
سعيد في كتابه الفتن ، مخطوط لمسوحه (١٥) ونقله عنه
يوسف بن يحيى الشافعي في (عقد الدرر) صفحه (١٢٦) ،
واخرجه جلال الدين السيوطي في كتابه ((المعروف الوردى))
الجزء الثاني صفحه (٦٩) .

الحديث الرابع

عن ثوبان قال : قال رسول الله (عن) :
((يقتل عند كنزكم الثلاثة للهيم
ابن خليفة ، ثم لا يصير الى واحد منهم
ثم تطلع الرايات السود من قبل
المشرق ، فيقاتلونهم قتالا لم يقاتلوه
قوم)) .
ثم ذكر شيئا لا احفظه ، فقال : (اذا
رايتموه فبايعوه ولو حبوا (٢) على
الثلج ، فانه خليفة الله المهدي)

اخرجه ابن ماجه في سننه الجزء الثاني في كتاب (الفتن)
وعلق الاستاذ عبد الباقي - محقق كتاب سنن ابن ماجه -
على الحديث بقوله : ((هذا اسناد صحيح ، ورجاله ثقات

(١) الكنز : المال وهو هنا كناية عن كرسي الحكم .
(٢) حبا : بمعنى دنا ، وتستعمل بمعنى زحف كما هو
المقصود هنا .

ورواه الحاكم في المستدرک وقال : صحيح على شرط الشيخين ()
ولم يخرجناه .

وذكر يوسف الشافعي في (عقد الدرر) صفحہ (١٢٦) وطبق
عليه بقوله : (. . .) واخرجه جماعة من ائمة الحديث
بمعناه ، منهم ابن ماجه وابو عمر والداني ، وابو نعيم الاصبهاني ()
واخرجه غيرهم .

الحرب الخامس

عن ابن عمرو قال : ان النبي (ص) اخذ
بيد علي فقال :

() سيخرج من صلب هذا فتى يعلا الارض
قسطا وعدلا ، فاذا رايتم ذلك فعليكم بالفتى
الشمسي ، فانه يقبل من قبل المشرق ، وهو
صاحب رايه المهدي () .

اخبرني السيوطي الشافعي في (العرف الوردی) الجزء
الثاني ، كما اخرجه المتقي الهندي الحنفي في البرهان فسي
علامات مهدي آخر الزمان (الحديث (١٦) من الباب السابع
وقال اخرجه الطبراني في الاوسط واخرجه احمد بن شهاب بن
حجر الهيتمي في (الفتاوى الحديثه) .
وهذا الحديث ناقص ، والصحيح ما رواه الطبراني في الاوسط
وصاحب كتاب (مجمع الفوائد وضيع الفوائد) في المجلد السابع

عن ابن عمر قال : كان رسول الله
(ص) في نفر من المهاجرين والانصار
وعلى بن ابي طالب عن يساره ، والعباس
(عمه) عن يمينه ، اذ تلاحي (١) العباس
ورجل من الانصار ، فاغلق الانصار للعباس
فاخذ النبي (ص) بيد العباس ، وبيد علي
فقال :

() سيخرج من صلب هذا فتى يملأ
الارض جورا وظلما ، وسيخرج من هذا (أى
علي) فتى يملأ الارض قسطا وعدلا ، فاذا
رأيتم ذلك فعليكم بالفتى اليمنى (٢) ،
فانه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب رايه
المهدي . () .

(١) تلاحي : بمعنى تشاجرا .
(٢) والصحيح (بالفتى التميمي) كما اخرجها ابن حجر ،
واليمنى خطأ بل تصحيف .

الحديث السادس

- ١٨ -

وعن عبد الله بن عمرو كذلك ، قال (١) :
((يخرج رجل من ولد الحسين من قبل
المشرق ، لو استقبلته الجبال لهد مهبطها ،
واتخذ فيها طرقا)) .

ذكره يوسف بن يحيى الشافعي في (عقد الدرر) صفحته
(١٢٧) وقال : أخرجه الحافظ ابو القاسم الطبراني ، في
(معجمه) والحافظ ابو نعيم الاصبهاني ، والحافظ ابو
عبد الله نعيم بن حمار ، في كتاب الفتن ، وأخرجه كذلك الحافظ
أبي عبد الله محمد بن يوسف الشافعي القرشي في كتابه البيان
في اخبار صاحب الزمان بسنده عن ابن عمرو ، في الباب السادس
عشر .

الحديث السابع

عن علي امير المؤمنين (ع) قال :
((يخرج رجل قبل المهدي ، من اهل بيته
بالمشرق ، يحمل السيف على عاتقه
ثمانية اشهر يقتل ويمثل ويتوجه الى بيته))

(١) من القواعد التي اعتمد عليها في دراسته اخبار المهدي (ع)
الاخذ بروايه الصحابي والتابعي ، وان لم تكن مسنده للنبي
(ص) وذلك انطلاقا من اعتقادي ، بان الصحابه والتابعين لا يوحى
اليهم بانبياء الغيب ، كما هو الحال بالنسبة لرسول الله (ص)
وهم كذلك لا يجراؤن على التحدث عن المفيات ما لم يسندون ذلك

المفرد فلا يبلغه احد (١) حتى يموت () .

هذا الحديث يوضح لنا جانبا من عملية التوطئة ، فهو فسي الواقع شرح للحديث الاول ، وستشرح لنا الجوانب الاخرى من عملية التوطئة الاحاديث الاخرى انشاء الله تعالى .

وقد اخرجها الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حمار في كتاب الفتن ، كما نقله عنه يوسف بن يحيى الشافعي في عقد الدرر فسي (١٢٩) وذكره عن نعيم بن حمار وكذلك المتقي الهندي فسي كتابه البرهان في علامات مهدي اخر الزمان الباب الرابع لكنه قال : (يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرا (٢)) وزعم

— للنبي (ص) ولذا اعتبر عدم اسناد روايتهم اليه ليس منهم ، وانما من حفاظ الحديث ورواته من الطبقات الاخرى ، وذلك امسا لاهداف سياسيه ، او لاسباب اخرى ، والتزم بهذه القاعده في كل روايات المهدي ، الا ما ثبت لدى عدم صحتها لاسباب اخرى غير هذا السبب ، وهذه القاعده تعتمد على اسس اخرى لا مجال لذكرها هنا .

(١) اعتبر الدكتور عبد الفتاح محمد الحلوي ، محقق كتاب (عقد الدرر) ، ان كلمه احد زائده لانها غير موجوده في النسخ الخطيه الثلاثه الاخرى للكتاب ، وانما تفردت بها النسخه الرابعه الموجوده في مكتبه البلديه بالاسكندريه / القايره ، وهي اجنود النسخ خطا على حد تعبيره ، واعتقد ان ما ذهب اليه الدكتور ليس صحيحا .

(٢) وما ذكره المتقي الحنفي عم الصحيح ، وبه التزم اكثر رواه هذا الحديث ، والثمانية عشر شهرا اثاره الى ايام الالعاب واسقاط حكم الشاه المقدم .

اعتمد على نسخة اخرى لكتاب (الفتن) غير النسخة التي اعتمدها عليها يوسف الشافعي فتأمل .

الحديث الثامن

عن الزهري قال : قال رسول الله (ص) :

() تقبل الرايات السود من المشرق ، تقودهم رجال كالبيخت () () المجلله ، اصحاب شعور ، انسابهم القرى ، واسماؤهم الكنى يفتحون مدينه دمشق ، ترفع عنهم الرحمه ثلاث ساعات () .

اخرج الحديث بسنده ، نعيم بن حماد المروزي ، في كتابه (الفتن) ، وقد يتبادر للفكر ، ان المقصود بالرايات السود هنا هي رايات ابي مسلم الخراساني ، فاقول : لقد ورد في الاثار ان الرايات العباسيه لم تدخل دمشق بحرب طاحنه ، ويؤيد هذا ما اخرجه نعيم بن حماد المروزي في كتابه الفتن ، قال : وحدثنا ضميره عن ابن شوزب ، قال : كنت عند الحسن ، فذكرنا حمص ، فقال : هم اسعد الناس بالمسوده الاولى ، واشقى الناس بالمسوده الثانيه ، قال فقلنا وما المسوده الثانيه يا ابا سعيد قال : ابو الظهوي^(١) يخرج من قبل المشرق في ثمانين الفامحشوه قلوبهم ايماننا حشو الرمانه من الحب ، بوار المسوده الاولى على ايديهم () .

راجع () الفتن مخطوط لوجه (٨٥) .

(١) البيخت / راه بن الخراسانيه والمجلله العلية / راجع المعجم الوسيط .
(٢) احتمل ان تكون هذه الكلمه (ابوالمصغوي) ثم صحفت .

ولا ادرى هل ترفع الرحمة من قلوبهم - وهم يخوضون
خربا مقدسه شرسه - بقرار الهى اعجازى ، او بأمر من
قيادتهم العسكريه العليا .

ولا يخف عليك ، ان الفتح سوف يكون لد مشق عند ما
يحكمها السفىانى الاموى ، فيفتحها اصحاب الرايات السود
بقيادة الامام المهدي العليا ، وقياره اركان جيشه اليمانى
وشعيب بن صالح ، كما سيوضح لنا هذا الفتح العظيم
الحديث الآتى .

الحديث التاسع

عن على امير المؤمنين (ع) ، فى حديث طويل له عن
اصحاب الرايات السود وهم يواجهون السفىانى ، ويفتحون
مدينه دمشق اذ كر لك منه موضع الحاجه قال :

((. . . فيبعث عليه فتى من قبل المشرق
يدعوا الى اهل بيت النبى (ص) ، هم
اصحاب الرايات السود المستضعفون فيعزهم
الله ، وينزل عليهم النصر ، فلا يلقاهم احد
الا هزموه . . .)) .

ثم يتحدث عن فتحهم دمشق فيقول :

((ويساعد هم عليهم))

رجل من بنى هاشم ، اسمه اسم نبي يفتحونها
من الباب الشرقي ، قبل ان يعرض من اليوم
الثاني اربع ساعات ، فيدخلها سبعون (١)
سيف مسلول بايدي اصحاب الرايات السود
شعاً رهم امت امت اكثر قتلاهم فيمـا
يلي المشرق) .

اعتاد اهل البيت الاثنى عشر على شرح احاديث النبي (ص)
وتوضيحها للامة ، وهذا الحديث يجسد هذه الفكرة ، فهو يعرض
حديث الزهري عن النبي (ص) بل ويشرحه ، لاحظ العبارة التالية
في حديث الزهري ((ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات)) وقارن
بينهما وبين العبارة التالية في حديث الامام علي (ع) :
((يفتحونها من الباب الشرقي ، قبل ان يعرض من اليوم الثاني
اربع ساعات)) ، تجد المعنى واحد ، وان اختلف التعبيران .
روي هذا الحديث المتفق الحنفى في كنز العمال في المجلد
السابع صفحه (٥٩٥) رقم الحديث (٣٩٦٨٠) .

الحديث العاشر

عن عبد الله بن مسعود ، قال : اتينا رسول الله (ص) فخرج
اليينا مستبشرا ، يعرف السرور في وجسه ، فما سألناه عن شئ
الا اخبرنا به ، ولا سكتنا الا ابتدانا ، حتى مرت فتيه من بنى هاشم ،
فيهم الحسن والحسين ، فلما خبر بمعهم ، اهدت عيناه ، فقلنا :

(١) في اكثر الروايات سبعون الفا وهو الاصح .

يارسول الله (ص) ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه ، فقال :
() انا اهل بيت ، اختار الله لنا الاخره علي
الدنيا ، وانه سيلقى اهل بيتي من بعدى تشتريدا
وتشريدا في البلاد حتى ترفع رايات سود
من المشرق ، فيسألون الحق فلا يعطونه ، ثم
يسألونه فلا يعطونه ، ثم يسألونه فلا يعطونسه ،
فيقاتلون فينصرون ، فمن ادركه منكم او من اتقاكم
فليأت امام اهل بيتي ، ولو حبوا علي الثلج
فانها رايات هدى يدفعونها الي رجل من اهل
بيتي ، يواطىء اسمه اسمي ، واسم ابيه اسم ابي
فيملك الارض فيملاءها قسطا وعدلا ، كما ملئت
جورا وظلما () .

اخرجه يوسف بن يحيى الشافعي في كتابه () عقد الدرر () ،
صفحه (١٢٤) وذكر معارده قائلا : اخرجه الامام الحافظ ابو عبد
الله الحاكم ، في مستدركه ، هكذا .
ثم قال : ورواه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني ، والامام ابو عبد الله
محمد بن يزيد بن ماجه ، والحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد كلهم
بمعناه .

وهذا الخبر تلاعب به اكثر حفاظ الحديث ورواته ، واكثرهم حسذف
مقدمته التي ذكرها الحاكم في المستدرك ، كما تصرفوا في اكثر الفاظه
وحتى هذا النص الذي بين أيدينا والذي يعتبر اكمل نص لهذا الحديث
نرى التلاعب به واضحا والاضطراب في الفاظه جليا ، واذا شئت ان تتأكد
من ذلك اقرأ الحديث من قوله : () فيقاتلون . . . الخ () فنسوف
تشعر باضطراب لفظه وعدم ترابط معانيه ، لذلك نستطيع ان نعيـد

ترتيب الفاظه المشار اليها على نحو تصوير منسجمه مع بعضها كما يلي : ((فيقاتلون فينصرون ، انها رايات هدى ، يدفعونها الي رجل من اهل بيتي يواطس^١ اسمه اسمي ، واسم ابيه اسم ابي ، فيبلاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، فمن ادركه منكسر او من اعقابكم فليأت امام اهل بيتي ولو حبرا على الثلج)) .

ولا ادري ، من اين جاء الحافظ ابو عبد الله الحاكم ، بكلمه ((واسم ابيه اسم ابي)) في حين اكثر رواه الحديث لم يذكره ذلك .

وعلى كل حال ، فان هذا الخبر اخرج اكثر حفاظ الحديث ورواته وكلهم يروونه باسمه باسانيدهم عن عبد الله بن مسعود ولكنني وجدت له طريقين آخرين : -

احدهما - عن الحسن بن علي عليهما السلام ، عن رسول الله (ص) ، والاخر - عن ابي خالد الكابلي عن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام . ، ولكنه مروى في الطريق الاول بمعناه دون لفظه .

اما الاول ، فقد اخرجه الحافظ نعيم بن حماد المروزي في كتابه الفتن مخطوط لوحه (٨٥) بسنده عن مروان بن العلاء بن عقبه عن الحسن (ع) انه قال :

((ان رسول الله (ص) ذكر يذ^١ يلغاه اهل بيته حتى يبعث الله رايه من المنور سوداء ، من نصرها نصره الله ، ومن خذنها خذله الله حتى ياتوا رجلا اسمه كاسمي فيوليه [فيولوه]^(١) امرهم فيؤيده الله ونصره)) .

(١) - الكلمه بين المربعين من صدر ، وهكذا افعال كما وجدت الحديث غير مستقيم المعنى .

أما الثاني فقد أخرجه ابن أبي زينب النعماني في كتابه (الغيبة) بسنده عن أبي خالد الكابلي عن محمد بن علي الباقر (ع) ، قال :

(ر) كَأَنِّي بِفَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِوِ يَطْلِبُونَ الْحَقَّ (١) فَلَا يَعْطُونَهُ ، ثُمَّ يَطْلِبُونَهُ فَلَا يَعْطُونَهُ فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ ، وَضَعُوا سِيوفَهُمْ (٢) عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَيَعْطُونَ مَا سَأَلُوهُ ، فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا (٣) ، وَلَا يَدْفَعُونَهَا (٤) إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ (٥) قَتَلَهُمْ شُهَدَاءٌ ، أَمَا أَنِّي لَأَدْرِكُ ذَلِكَ لِأَسْتَبْقِيَتِ نَفْسِي لِمَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ) .

راجع كتاب (الغيبة) للنعماني صفحه (٢٧٣) الباب الرابع عشر كما ذكر الحديث الشيخ المجلسي نقلاً عن النعماني في المجلد (٥٢) صفحه (٢٤٣) رقم الحديث (١١٦) .

- (١) كناية عن اقامه حكم الله تعالى .
- (٢) أي حملوها للقتال .
- (٣) حتى يحكموا بحكم الله .
- (٤) لا يسلمونها .
- (٥) أي الامام المهدي (ع) .

أخسى : هذه حفنه صغيره اعترفتها من بين عشرات الاخبار
الوارده عن رسول الله (ص) ، بشأن دوله الموطئين للمهدى
والنقى تقام بالمشرق قبل ظهوره (ع) ، وقد اقتصرت لك على
هذا العدد القليل خوفا من الاطاله ، وحرصا على وقتك
الثمين ، على ان احاديث الفصول القارمه سوف تجدها جليه
فيما تريد اثباته ، وموء كده لما تريد ثباته .

ويمكننا اختصار المعطيات التى نستخلصها من اخبار هذا
الفصل بما يلى () انه ستقام . دوله اسلاميه فى بلادالمشرق
بقياده رجل من ابناء اهل البيت ، تكون هذه الدوله ممهده
لظهور المصلح المنتظر (ع) ، لانها ترء من بعقيدته
وتلتزم بقيمه وافكاره التى هى قيم الدين الاسلامى الحنيف
الذى جاء به محمد رسول الله (ص) من عند الله تعالى .

وسوف تدعو هذه الدوله العالم الى هذا الدين الحنيف
بالسلم والحرب ، انطلاقا من سوء ولياتها الشرعيه فى التوطئه
للمصلح العالمى ، كما اشارت الى هذا كله الاحاديث السابقه .

وبعد هذا يبقى سؤال واحد يجول فى خاطرك وهو :
ان بلاد الشرق طويله عريضه ، فأى بقعه يا ترى من بلاد
المشرق الاسلامى ، سوف تشهد () طلوع الفجر) وسرور
شمس الحريره الصارقه لهذا المولود الصغير الذى يكون مقدمه
للمولود الكبير الذى يعلاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا .

هنا السؤال سوف تتكفل بالاجابه عليه احاديث الفصول القارمه
انشاء الله تعالى .

الفصل الثاني
دولة المواطنين لاتقام في الدول
المرية

الحديث الاول

- ٢٩ -

عن علي امير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله (ص) :
(يخرج رجل من وراء النهر ، يقال
له : الحارث ، وعلى مقدمته رجل يقال
له : المنصور ، يوطى^١ او يمكن^(١) لآل
محمد (ص) كما مكنت قريش لرسول الله
(ص) ، وجب على كل مسلم نصره
او قال : اجابته)

تسمى العراق قديما ، بلاد ما بين النهرين ، والبلاد
التي تقع في مشرقها تسمى ، بلاد ما وراء النهرين ، او ما
وراء النهر باعتبار اتصال نهري دجله والفرات بنهر واحد
في جنوب العراق وهو الذي يفصل بين العراق وايران .

والحارث يقال ، لمن حرث الارض ، اي اثارها للزراعة
وذللها لها ، ويقال مجازا : حرث الخيل الارض ، يعنى
وطئتها حتى هارت كذلك .

ومن هنا نعرف ان اسم الحارث ، كناية عن اسم رجل يوطى
للمهدى سلطانه ويذل له الصحاب قبل ظهوره .

(١) مكن له في الشيء : جعل له عليه سلطانا ، قال تعالى
(انا مكننا له في الارض) (راجع المعجم الوسيط .

للعراق من اتباعه المراق (١) ، ثم يخرج
المهدي منا أهل البيت يملأ الأرض عددا
كما ملئت جورا .

هذا الخبر من الاخبار ، التي لم تسلم من التلاعب والاختلاف في
روايه الفاظه ، والاختلافات في الفاظه ليست ثانويه ، بسبل توثيق
على الفكره الرئيسيه التي يستهدف النبي (ص) طرحها بهـذا
الحديث ، واسلم لفظ له ـ فيما اتصور ـ هو ما حققه واخرجه الشيخ
نجم الدين العسكري ، في كتابه (المهدي الموعود المنتظر) في
الجزء الاول صفحه (٥٩) حديث (٣١) .

وقد اخرجه يوسف الشافعي في (عقد الدرر) ، في الباب
الرابع صفحه (٤٥) نقلا عن السافظ نعيم بن حماد (الفتن)
وقد وجدته في مخطوطه ابن حماد ، في لوحه (١٣٩) ناقصا ولفظه :
(اذا وقعت الملاحم خرج بعث من دمشق (٢) من
الموالي ، يؤيد الله بهم الدين ، هم اكرم العرب
فرسانا واجوده سلاحا) .

وللموالي في اللفظ عدة معاني : منها الرقيق او العبيد ومنها
الحليف ، ومنها التابع ، ومنها الجار ، والمعنى الاخير هو
المقصود في هذا الحديث ، وتفسير الموالى في هذا الحديث
بالمسلمين من غير العرب ليس صحيحا ، لان النبي (ص) حارب مثل

**

(١) المراق : الخارجين عن الدين .
(٢) وكلمه دمشق دليل واضح على تصرف الامويين بهذا الحديث
لصالح الحكم ، ولا بد انهم تصرفوا في باقى الفاظه .

هذه الكلمات التي تشير حساسية وعصبية بين المسلمين ، اليس هو القائل (لا تقل عدي وامتي بل قل ابني وابنتي) (١) فكيف يقبل ان يقال ذلك للمسلمين من غير العرب مع عدم وجود اي فارق بينهم وبين المسلمين العرب ، غير اللغه .

والذي اعرفه ، ان الخليفة الثاني ، هو الذي ادخل مصطلح الموالى في رفاتر بيت المال ، واخذت ر واو بين العطاء تميز بين المسلم العربي وغير العربي على هذا الاساس فكان المسلمون العرب يأخذون عطاء اكثر من غير العرب ، وقد ادرك عمر بن الخطاب خطوره هذا المبدأ في العطاء على اساس وحسنت المجتمع الاسلامي ، وندم على تصرفه هذا ، وعزم على ان يعرود في العام الجديد الى مبدأ النبي (ص) في التوزيع ، ولكنسه مات قبل ذلك (٢) ، وقد سار على منهجه عثمان ، وخالفهما على بن ابي طالب (ع) ، وجاء الامويون بعد ذلك فثبتوا طريقه عمر في التوزيع ، وفرقوا بين المسلمين العرب وغير العرب في كل شيء ، وبلغ بهم ذلك الى انهم اخذوا يرفضون زواج المسلم العربي من غير العربيه ، وقصتهم مع زين العابدين (ع) بهذا الشأن معروفه .

(١) ذكر هذا الحديث سيد قطب في كتابه المد الهال اجتماعيه في الاسلام .

(٢) للتوسع في هذا الموضوع ، راجع كتاب ثوره الامام الحسين (ع) ، للشيخ محمد مهدي شمس الدين .

وعلى كل حال بهذا الفعل استطعنا ان نخرج البلاد
العربية من المساحة الشرقية للعالم الاسلامي ، التي اخبر
النبي (ص) بقيام دولة الموطئين فيها ، وذلك بالاعتماد على
قرينتين في الحديثين السابقين :-

الاولى ((من وراء النهر)) ، والثانية ((الموالي))
التي قلنا ان معناها المسلمون المجاورون لدولة النبي (ص)
في المدينة من الجهة الشرقية .

والذي يجعلنا نطمأن الى ان هؤلاء هم الايرانيون
وليس اهل دمشق ، قول النبي (ص) في الحديث الاول (اكرم
العرب فرسانا) اي ان جنوده اكثر من جنود العرب مجتمعهم
فان ايران يبلغ عدد سكانها (٤٥) مليون نسمة ، وان الامام
الخميني امرهم جميعا ان يتدربوا على حمل السلاح ، كما
امر بتأسيس جيش العشرين مليون ، ونحن نعلم ان جيوش الدول
العربية بمجموعها لا تستطيع ان تصل الى عشرين مليون جندي .

اما قوله (ص) ((واجودهم سلاحا)) اي ان سلاح جنود
قائد دولة الموطئين احسن من اسلحة الجيوش العربية كلها
ولربما هذه اشارة الى تحقق صفه الايمان والعبر على القتال
نتيجة الايمان بالاهداف .

قال تعالى :

((ان يكسب منكم عشرون هابرون يغلّبوا))

ماثتين . . . (١) .
وقال سبحانه :

(فان يكن منكم مائة صابره يغلبوا مائتين) (٢)

ولعلك تقول : لماذا قال : (اكرم العرب فرسانا) مع ان هذا
الرجل الذي يخرج من وراء النهر ، ليس عربيا .

فاقول : - كلا انه عربي الاصل لانه من بني هاشم ، وبني هاشم سادة
قريش ، نعم اذا اردت ان تقول ، هو ايراني المولد والنشأه ، فهذا صحيح
ولكن المعنى الذي ذكرته لك هو المقصود في كلام رسول الله (ص) .

**

(١) الانفال / ٦٥ .

(٢) = / ٦٦ .

الفصل الثالث

دولة المواطنين بتمام في خراسان

الحديث الأول

-٢٧-

عن ثوبان قال : قال رسول الله (ص) :
((اذا رأيتم الرايات السوداء قد انتشرت في خراسان
فأتوها ولو حياً على الثلج ، وان فيها خليفة
الله المهدي)) .

اخرج الحديث نعيم بن حماد المروزي في كتابه (الفتن) مخطوط
لوحه (٨٤) ، واخرجه كذلك الحاكم في مستدركه بسنده عن ابي
قلاية عن ثوبان عن رسول الله (ص) ، واخرجه كذلك ابو عمرو في سننه

واخرجه يوسف الشافعي في عقد الدرر وعلق عليه بقوله : (اخرجه
الحافظ ابو عبد الله في (مستدركه) بمعناه وقال : هذا حديث
صحيح على شرط البخاري ومسلم ، ولم يخرجاه) .

ثم قال يوسف الشافعي ((ولعل قوله عليه الصلاة والسلام : (فان
فيها خليفة الله المهدي) اي فيها توطئه وتمهيد لسلطانه ، كما
سبق في حديث عبد الله بن الحارث آتفا)) عقد الدرر صفحه (١٢٥)

الحديث الثاني

عن ابي هريره قال : قال رسول الله (ص) :
((تخرج من خراسان رايات سود فلا يرد لها شيء))

حتى تنصب بايليا ((١) .

اخرج الحديث ابن حجر العسقلاني في كتابه (القول الصادر
في الذب عن المسند للإمام احمد) صفحه (١١) حديث (١٣)
واخرجه ابن حمار في (الفتن) مخطوط لوجه (٥٦) .

واخرجه الترمذي في كتاب الفتن تحت رقم (٢٢٧) ، كما
اخرجه ابن كثير في النهاية وعلق عليه بقوله : (هذه الرايات
ليست هي التي اقبل بها ابو مسلم الخراساني فاستلب بهيها
دوله بني اميه ، بل رايات سود اخر ، تأتي صحبه المهدي) .

الحديث الثالث

يروى عن النبي (ص) مخاطبا عمه العباس ، وابن عمه عليا
بقوله :

(فاذا غيرت سنتي يخرج ناصرهم من ارض
يقال لها خراسان برايات سود ، فلا يلقاتهم
احد الا هزموه ، وغلبوا على ما في ايديهم
حتى تقرب رايات بيت المقدس) .

هذا الحديث قد تقدم مضمونه في الاحاديث السابقة ، وقد
نقلناه من كتاب (ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون) ورقمه
في الكتاب المذكور (٥٩) .

(١) ايليا ، هي بيت المقدس .

الحديث الرابع

- ٢٩ -

عن جابر بن عبد الله الانصاري ، عن محمد الباقر (ع) قال :
((تنزل الرايات السود التي تنزل من خراسان
الكوفة ، فاذا ظهر المهدي يسير في
المهدي)) .

اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد المروزي ، في كتابه
(الفتن) مخطوط لوجه (٨٨) ، واخرجه كذلك حديثا آخر
مثله في كتابه الفتن ، ولكنه قال (. . .) فاذا ظهر المهدي
بمكة بعثت اليها البيعة () راجع المخطوطه لوجه (٨٥) .

الحديث الخامس

عن عمر بن مره الجهمي قال : قال رسول الله (ص) :
((لتخرجن من خراسان رايه سوداء ، حتى
تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين بيت لها
وحرستا)) . (١)

وقال عمر : قلنا : ما نرى بين هاتين زيتونه .
قال (ص) : سينصب بينها زيتونه حتى ينزلها اهل تلك الراية
فتربط خيولها بها) .

(١) حرستا ، قرية كبيره عامره في وسط بساتين دمشق بينها وبين
دمشق اكثر من فرسخ تقع على طريق حمص ، ولا بد ان تكون (بيت
لها) ، مجاوره لها ، راجع معجم البلدان ٢٤١/٢ .

اخرجه نعيم بن حمار المروزي في كتابه (الفتن) مخطوط
نسخه (٨٥) يعلو عليه بقوله : (قال ابو عبد الله ادم وحسنت
بهذا الحديث عبد الرحمن بن سلمان فقال : انما يربط بها اهل
الرايه السوداء الثانية التي تخرج على الرايه الاولى . . .) .

الحديث السادس

عن محمد بن الحنفية قال :

(ر تخرج رايه سوداء لبني العباس ، ثم
تخرج من خراسان اخرى سوداء ، قلائسهم (١)
سود ، وثيابهم بيض ، على مقدمتهم رجس
يقال له : شعيب بن صالح ، من تميم يهزمون
اصحاب السفينى ، حتى تنزل ببیت المقدس
توطنى للمهدى سلطانه ، وتمد (٢) اليه
بثلاث مائه من الشام ، يكون بين خروجهم
وبين ان يسلم الامر للمهدى اثنان وسبعون
شهرا) .

اخرجه يوسف الشافعى في عقد الدرر صفحه (١٢٦) وقال :
اخرجه الامام ابو عمر الدانى في سننه .

- (١) قلائس / جمع قلنسوه وهو غطاء يوضع فوق الرأس .
(٢) المدر / ما يميز به الشئ ، يقال ، مدرته بمدر اى
قوته واعنته به .

واخرجه نعيم بن حماد بسنده عن عبد الكريم عن محمد بن الحنفية ، في كتابه الفتن ، مخطوطه لوحه (٨٤) .

واخرجه ابن حجر في كتابه (القول المختصر) وقال :
(الباب الثالث : فيما جاء فيه (اى المهدي) عن التابعين)
ثم ذكر امورا ثلثه ، وقال : الرابعه : انه يخرج قبله رايات سود
لبني العباس ، ثم اخري من خراسان ، قلائسهم سود وثيابهم
بيض ، يقدمهم شعيب بن صالح التميمي ، يهزمون خيل السفيناني
حتى ينزل بيت المقدس يوطىء للمهدي سلطانه بين خروجه وبين
ان يسلم الامر للمهدي اثنان وسبعون شهرا) (المخطوطه لوحه
(٨٤) .

وهذا الحديث يشبه الحديث الثالث من الفصل الاول ، والذي
اخرجه نعيم بسنده عن سعيد بن المسيب المعاصر لمحمد بن
الحنفيه ولا بأس ان نذكره لك هنا لتقارن بينهما .

عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله (ع) يخرج
من المشرق رايات سود لبني العباس ، ثم يكون ماشاء الله ، ثم
تخرج رايات سود صفارتقاتل رجلا من ولد ابي سفيان واصحابه
من قبل المشرق يوءون الطاعه الى المهدي) .

ولعل هذا الشخص الذي تقاتله الرايات السود هو صدام
حاكم العراق ، ولعل المقصود السفيناني .

الحديث السابع

-٤٢-

عن ابي رومان عن علي امير المؤمنين (ع) قال :
(اذا خرجت خيل السفيناني الى الكوفة
بعثت في طلبها اهل خراسان ، ويخرج
اهل خراسان في طلب المهدي فيلتقى
هو واصحاب السفيناني ، بباب اصطخره (١)
فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات
السود ، وتهرب خيل السفيناني فعند
ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه) .

اخرجه نعيم بن حماد المروزي في كتابه (الفتن) كما
اخرجه جلال الدين السيوطي الشافعي في (العرف الوردى) ،
الجزء الثاني ، وفيه زيادات مهمة من اراد ان يطلع عليها فليراجع
الكتاب المذكور ، صفحه (٦٧) ، كما اخرجه المتقي الحنفي
في كتابه البرهان في الباب السابع حديث (٢٦) واخرجه
كذلك في كنز العمال المجلد الرابع عشر من الطبعة الاولى
ورقم الحديث (٣٩٦٦٧) .

واخرجه ابن حجر في (القول المختصر) وقال :
(العاشر) من مقدمات خروج الامام المهدي ، انه يخرج قبله
خيل السفيناني الى الكوفة ، ويخرج اهل خراسان في طلب
المهدي فيلتقى هو والهاشمي برايات سود ، على مقدمته شعيب
بن صالح ، فيلتقى هو والسفيناني ، في باب اصطخره فيكون بينهم

(١) اصطخره / بلدة من بلاد فارس من الاقليم الثالث / معجم

البلدان ٢٩٩ / ١ .

(٢) تظهر / بمعنى تنتصر .

ملحمه عظيمه فتظهر الرايات السود ويهرب خيل السفيناسى
فعند ذلك يتمنى الناس الامام المهدي ويطلبونه .

وقد اخرج نعيم بن حمار المروزي فى كتابه (الفتن) حديثا
اخر قريبا من هذا بسنده عن جابر بن عبد الله الانصارى عن
محمد الباقر عليه السلام قال :
() يخرج شاب من بنى هاشم ، بكفه اليمنى خال
من خراسان ، برايات سود بين يديه شعيب
بن صالح يقاتل اصحاب السفيناسى فيهمهم) .

وذكر هذا الحديث ابن حجر فى (القول المختصر) ولكن
عن طريق ابن رومان عن على عليه السلام وقال :
(العاشره) مما يكون قبل مجىء الامام المهدي
(ع) انه تخرج رايات سود تقاتل السفيناسى
فيهم شاب من بنى هاشم فى كفه اليسرى خال
وعلى مقدمته شعيب بن صالح التميمى .

الحديث الخامس

عن ابن الطفيل ، ان عليا (ع) قال له :
(يا عامر اذا سمعت بالرايات السود مقبله
من خراسان ، فكنتم فى صندوق مقفل عليكم ،

(١) الخال : له عدة معانى ، ومن معانيها لواء الجيوش / راجع
المعجم الوسيط ، ومن معانيها شامه فى البدن / المنحد / وياتى
بمعنى الضعف كذلك .

فاكسر ذلك القفل ، وذلك العند ورو ، حتى تقتل
تحتها ، فان لم نستطع فقد خرج حتى نقتل
تحتها () .

اخرجه الحنفى فى كتاب العمال المجلد السادس فى
صفحه (٦٨) نقل عن مسند على .
يقال السيوطى بعد ان اورد الحديث فى كتابه العرف
الوردى : اخرجه ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي السرى
البكائى فى جزء من حديثه .
ولعل هذا طريق اخر للحديث غير الطريق الذى ذكرناه .

اخشى فى الله :

ان اخبار الرايات السود كثيره جدا ، وبما انها تختلط على
الباحث باخبار الرايات السود لبني العباس ، لذا فان اكثرها
يحتاج الى تحقيق وثبت ، ولهذا اكنفى بنقل هذا العهد بالثليل
الذى اطمأن اليه منها .

وقد عرضت علينا اخبار هذا الفصل جانباً من عمليه التوطئه
التي يقوم بها جيش دوله الموطئين للمهدى (ع) ، كما انها
حددت لنا المنطقه الجغرافيه التي تقام بها دوله الموطئين فى
بلاد الشرق وهى (خراسان) .

ولعلك تقول : ان مجموع الاخبار التي ذكرتها فى هذا
الفصل تبين ان دوله الموطئين تقام فى مدينه (خراسان) فقط
وبما ان الدوله الاسلاميه التي تحكم ايران حالياً تشمل كل بلاد
فارس ، فهى اذا ليست دوله الموطئين المذكوره فى الاخبار .

والجواب : ان ما تقوله عين الصواب ، لو لم نجد مجموعته
اخرى من الاخبار — بشأن دولة الموطئين — تدلنا على ان النبي
(ص) واهل بيته (ع) ، انما اخبرونا عن قيام دولة الموطئين
في خراسان ، من باب تحديد الجبهه ، لا تحديد المكان وذكروا
لنا خراسان ، لان البلدان تسمى عاده بأشهر مدنها وقد يما
كانت خراسان اشهر مدن ايران .

ويعضد تفسيرنا هذا طائفة اخرى من الروايات التي
بشرت بقيام دولة الموطئين للمهدي (ع) في مدن اخرى
من بلاد فارس غير مدينه خراسان ، وهذا ما سوف نعرفه في
احاديث الفصل الرابع .

الفصل الرابع

دولة المواطنين تحكم كل إيران

الحديث الأول

- ٤٨ -

عن علي أمير المؤمنين علي (ع) قال :
((ويحا للطالقان (١) ، فان بها كنوزا ليست
من ذهب ولا من فضة ، ولكن بها رجالا عرفوا
الله حق معرفته ، وهم انصار المهدي في آخر
الزمان)) .

اخرجه المتقي الهندي في كتابه البرهان في الباب السابع
الحديث الرابع عشر ، نقله عن ابي غنم الكوفي ، الذي اخرجه
في كتابه الفتن ، كما اخرجه يوسف الشافعي في (عقد الدرر)
ولكنه قال اخرجه الحافظ ابو نعيم الكوفي في كتاب (الفتوح)
وقال : الدكتور عبد الفتاح محمد الطويل محقق كتاب عقد
الدرر ، لعنه تصحيف عن ابن اكرم ، ان كتاب الفتوح هذا لابي
محمد احمد بن اكرم الكوفي المتوفى سنة (٤١٤ هـ) .

الحديث الثاني

عن اسماعيل البصري عن ابيه عن الامام الحسن بن علي
عليهما السلام قال :

((يخرج بالري (٢) رجل ربه (٢) اسم

- (١) طالقان مدينه من مدن ايران الشهيره وتظم عشرات القرى .
- (٢) الري مدينه من مدن ايران ، وهي التي وعد يزيد بن معاوية عمر بن سعد بها ، اذا قتل الحسين عليه السلام .
- (٣) ربه / الرجل بين الطويل والتقصير .

مولى لبني تميم كوسج (١) ، يقال له شعيب بسن صالح ، فى اربعة الاف شيايبهم بيض وراياتهم سود ، يكون على مقدمه المهدي ، لا يلقاه احد الا فلسه () وفى روايه اخرى الا قتلته .

اخرجه نعيم بن حماد المروزي بسنده عن اسماء بن البصري عن ابيه عن الحسن (ع) ، كتاب الفتن المخطوط لوجه (٨٤) ، كما اخرجه جلال الدين الشافعي فى كتابه (العرفان النوراني) ولكنه رواه عن الحسين (ع) ولعل ذلك حديث آخر ، وزاد عليه (. . . اسم من بنسى تميم محروم) ، ولم يقل مولى ، مما يدل على ان هذا الحديث محرف من قبل الامويين .
وروى ابن طاووس حديثا قريبا من هذا بسنده عن معاذ بن جبل قال : بينما انا وابو عبيده بن الجراح ، وسليمان بن جابر ننظر رسول الله (ص) ، ان خرج علينا (ص) من الهجيسره مرعوبا متغير اللون ، فقال :

(من ذا ؟ ابو عبيده ، معاذ ، سلمان ، قلنا نعم يا رسول الله ، فذكر الفتن واخيرا قال : . . .)
ثم يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح ، سقى الله بلاد شعيب بالرأيه السوداء ، المهديه بنصر الله وكلمته ، حتى يبائع المهدي بين الركن والمقام)
الملاحم والفتن لابن طاووس الجزء الثاني ، رقم الباب (٦٠) ، واخرجه نعيم بن حماد ناقها .

(١) كوسج / يقال للرجل الذي لحيقه على زقنه لا على الارضين ، المنجد .

الحديث الثالث

عن موسى بن جعفر (ع) قال :
(("يخرج" رجل من اهل قم (١) ، يدعو الناس
الى الحق ، يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم
الرياح والعواصف ، ولا يملون من الحرب ولا يجبنون
وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين)) .

اخرجه المجلسي في كتابه بحار الانوار ، مجلد / ٦٠ صفحته
(٢١٣) .

ونذكر : يسون الصائغ حديثا طويلا عن الامام الصادق (ع)
حول اهمية بلده قم " نذكر مقتطفامنه قال :

(. . .) وسيأتى زمان تكون بلده قم واهلها
حجة على الخلائق ، وذلك في زمان غيبة قائمنا
الى ظهوره . . .) .

راجع كتاب منتخب الاثر ، الباب (٢٧) حديث (٢١) .

وانما تكون قم حجة على الخلائق بعلمائها ، وبطلاب العلم
الذين يدرسون فيها ، ويدعون الناس الى الدين حينما يرجعون
منها الى بلادهم ، كما يوضح هذا المعنى حديث الامام
الصادق (ع) الذي قال فيه :

() ستخلو كوفه من المؤمنيين ، ويأرز عنها العلم
كما تأرز الحية في جحرها ، ثم يظهر العلم
ببلدة يقال لها قم ، وتصير معدنا للعلم والفضل حتى

(١) قم مدينه من مدن ايران ، اصبحت اكثر شهره من غيرها
باعتبارها المرفق العلمى الثانى للشيعة بعد النجف .

لا يبتئ في الارض مستنصفاً في الذين
حتى المخدرات في الحجال ، وزلت
عند قرب ظهر فائنا فيجعل الله قـم
واهلـه فائين مقام الحجة . . . (١) .

راجع منتخب الاثر ، صفحه (٤٤٣) .

الحديث الرابع

عن النبي (ص) قال :

((يخرج بقزوين (١) رجل اسمه اسم
نبي ، يسرع الناس الي طاعته المـسـرـك
والمؤمن ، يبلاء الجبال خوفاً) .

رواه المجلسي عن كتاب الغيبة للطوسي ، راجع بحار الانوار
مجلد (٥٢) صفحه (٢١٣) .

الحديث الخامس

عن معروف بن خربوذ قال :

((ما دخلنا على ابي جعفر (ع) قـم
الا قال : خراسان خراسان ، سجستان (٢)
سجستان كأنه يشرنا بذلك) .

رواه المجلسي في البحار ، مجلد (٥٢) حديث : ١١٧ ، صفحه
(٢٤٣) نقلا عن كتاب (الغيبة للشماعلي) .

- (١) قزوين / مدينه ايرانيه لها شهرتها في الناهن .
- (٢) سجستان / مدينه ايرانيه مغاربه لسحدود افغانستان .

الحديث السادس

- ٥٢ -

عن عمر بن سعد ، عن امير المؤمنين (ع) في حديث طويل حول علامات الظهور ، نقتطع منه موضع الحاجة قال :
(. . .) الويل لشيعة ولد العباس (١) ،
من الحرب تلك حرب صعاليك
شيعة علي ، يقدمهم رجل من همدان (٢)
اسمه علي اسم النبي (ص) . () .

رواه المجلسي في البحار المجلد (٥٢) صفحه (٢٢٧)
نقلا عن كتاب الغيبة للنعمانى .

والخلاصة :

ان هذه الاخبار تكشف لنا عن حقيقتين رئيسيتين :
الاولى - ان دولة الموطئين للمهدى ، تشمل في حكمها
الاسلامى جميع المدن الايرانية ، وهذا مما يؤكد فشل كل
المحاولات الاستعمارية لتجزئه ايران الاسلام .

الثانية تكون هذه الدولة مقاربه لعصر الظهور انشاء
الله تعالى .

(١) ولد العباس / اشاره الى الحكم العباسى الذى
سوف يتجدد في العراق قبل ظهور المهدي (ع) .
(٢) همدان / مدينه في ايران تقع جنوب غربى طهران .

الفصل الخامس

دولة المواطنين تستمر حتى ظهور المهدي "ع"

ويمكن ان نستوحى فكره استمرار دولة الموطئين للمهدي (ع) حتى ظهوره ، وعدم سقوطها قبل ذلك من طريقين :

الاول - من نفس مفهوم التوطئه ، الذي طرحه النبي الاكرم (ص) في الاحاديث السابقه ، والتي ابرزها الحديث الاول ، من الفصل الاول () يخرج ناس عن المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه () ، فان التوطئه - كما فسرناها - تعنى التذليل والتمهيد لظهور الامام المهدي (ع) ويفهم من هذا ان ايران سوف تتحول الى قاعده ايمانيه وعسكريه وفكريه ملبسه قبل ظهور المهدي (ع) ، ومنها ينطلق لتحرير العالم من الظلم والجور والفساد ولا اعنى انه سيخرج من ايران ، بسبل المقصود ان اكثر جيوشه التي يطهر بها المعموره سوف تكون من هذه القاعده - واكثر قياداته الفكرية والسياسية التي يوزعها على العالم تكون منها ، وهو بحاجة الى قيادات تمتلك خبره وتجربه ، والايرانيون سوف يمتلكون خبره واسعه من هذه التجربه ، من خلال معاناتهم وممارساتهم السياسيه المختلفه في الداخل والخارج .

الثاني - ونستفيد استمرار ، دولة الموطئين للمهدي (ع) حتى ظهوره ، من نفس الاخبار التي ذكرناها في الفصول السابقه وساذكر لك جمله من الكلمات التي تومي الي هذا المعنى واقتطع ذلك من نفس الاحاديث السابقه ، واشير لك في الهامش الى الحديث الذي اقتطعنا منه هذه الكلمات :

- (. .) . . يوردون الطاعة الى المهدي ((١))
((عليكم بالفتى التميمي ، فانه يقبل من
المشرق وهو صاحب رايه المهدي) (٢) .
(. .) . . فانها رايات هدى يدفعونها الى
رجل من اهل بيتي يواطى * اسمعيسى ((٣))
(. .) . . يواطى * او يمكن آل محمد (ص) ،
كما مكنت قريش لرسول الله (ص) ((٤) .
(. .) . . قد اقبلت من خراسان فأتوها
ولو حبوا على الثلج ، فان فيها خليفه الله
المهدي ((٥) .
(. .) . . يكون بين خروجه وبين ان يسلم
الامر للمهدي اثنان وسبعون شهرا ((٦) .

- (١) الحديث الاول من الفصل الاول .
(٢) الحديث الخامس من الفصل الاول .
(٣) الحديث العاشر من الفصل الاول .
(٤) الحديث الاول من الفصل الثاني .
(٥) الحديث الاول من الفصل الثالث .
(٦) الحديث السادس من الفصل الثالث .

(. . .) ويحا للطلالقان . . . وهسم
انصار المهدي آخر الزمان (١) .
(٢) يكون على مقدمه المهدي لا يلقاه
احد الا قتله (٢) .

ثم بعد ذلك اقرا معنى هذا الخبر الذي رواه الكابلي عن
الباقر (ع) وتأمل فيه جيدا قال :

() كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ
الْحَقَّ فَلَا يَعْطُونَهُ ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا
يَعْطُونَهُ ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ ، وَضَعُوا سِيوفَهُمْ
عَلَى عَوَاتِقِهِمْ ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوهُ حَتَّى
يَقُومُوا وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى مَا حَبَبَكُم
قَتَلَهُمْ شَهْدَاءٌ ، أَمَا أَنِّي لَوَادِرُكَتْذَلِكَ
لَا سَبَقِيَّتَ نَفْسِي لَهَا حَبُّ هَذَا الْأَمْرِ)

وهذا الحديث واضح الدلالة على استمرار دولة المرطبيين
حتى ظهور المهدي (ع) انشاء الله تعالى .

- (١) الحديث الاول الفصل الرابع .
- (٢) الحديث الثاني الفصل الرابع .
- (٣) ذكرناه ضمن الحديث العاشر في الفصل الاول .

الفصل السادس

قائد دولة الوطنين للمهدي ع

اما سؤا لك حول قائد دولة الموطئين ، وهل تحدثت
عنه الاخبار الواردة عن النبي (ص) واهل بيته (ع) ؟

فلا ابخل بالاجابه عليه فاقول :

نعم تحدثت عنه الاخبار ، ولكن بلغه الاشاره تـــــــارة
والرمزية تارة اخرى ، وتجنبنا الحديث عن معالم شخصيته
الخاصه ، وعن هويته السياسيه والاجتماعيه كما يعرفها الناس
حفظا له وسترا عليه من اعدائه ، وهكذا نجد رعايه الله تعالى
لا وليائه الذين يحفظون شريعته ويدافعون عن حرمه مقدساته ،
فهو جل ذكره الحافظ لهم والذاب عنهم اينما حلوا وفي أي
زمن كانوا ، فهو الذي جعل النار على ابراهيم (ع) بسريدا
وسلاما ، وهو الذي انقذ يونس (ع) من بطن الحوت ، بعد
ان ادخله في جوفها لمرحلة تربوية مؤقتة ، وهو الذي انقذ
موسى (ع) من سطوة فرعون على بني اسرائيل وجعله يعيــــش
ويترعز في بيته وهو من الــــ اعدائه ، وهو الذي شبه شخصا
آخر بروح الله عيسى (ع) ، ورفع الى السماء وانقذه من
اعدائه اليهود ، فكيف لا ينقذ قائد دولة الموطئين من قبضات
فرعون ايران وجبروت طاغية العراق ، حين يجاوره خمسة
عشر سنة ، نعم هو الذي حفظه في كل ذلك وحفظه كذلك
يوم كان يهدد بمالح اوربا العارديه ، وهو في وسط اشهر
هذهها "باريس" المتحللة من كل القيم الانسانية ، وهكذا نجد
رعايه الله له اينما حل .

ولا اعتقد انك لم تستطع ان تشخص بعض ملامح شخصيته

العامة من خلال الاماديت السابقة ، وها انا ذا ، سوف
اقتطع لك الكلمات التي لمحت اليه في الروايات السابقة كما
فعلت في الفصل الخامس .

() يخرج رجل من ولد الحسين من قسطنطين
المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذت
فيها طريقاً ((١) .

() يخرج رجل فيل المهدي من اهل بيته
بالمشرق . . . ((٢) .

() يخرج رجل من وراء النهر يقال له الصارث
يوطس او يمكن لال محمد . . . ((٣) .

() رجل من اهل قم يدعو الناس الى الحق ((٤) .

() يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي . . يملأ
الجبال خوفاً ((٥) .

- (١) الحديث السادس . الفصل الاول .
- (٢) الحديث السابع الفصل الاول .
- (٣) الحديث الاول الفصل الثاني .
- (٤) الحديث الثالث الفصل الرابع .
- (٥) الحديث الرابع الفصل الرابع .

فقال لك السدي تسأل عنه فهو :

سيد هاشمي قرشي من ذريه سيد الشهداء العظميين
(ع) اسمه عليه باسم احد الانبياء (ع) يدعوا الناس اليه
(الحق) كذابه عن الاسلام قال تعالى :

() افمن يهدي الي الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كـ
تحكمون () .

وقائدك يحب القتال في سبيل الله تعالى ، ولذلك (يسأل
الجبالي خوفاً) لان من ابرز مسوؤلياته المتروكة لقائده الكبير
منقول الانما هي الاعام المنتظر (ع) ، لذا كانت الروايات
ان من ابرز نشاطاته العسكرية () تحرير الاراضي الاسلاميه
السليبيه المصطنعه من ايدي الطغاة والكفرة ، وهذا الهدف
يتوجه الي بيت المقدس () .

وقد تقول : ان القوى الكبرى تمنعه من تحقيق هذا الهدف
الساى ، فاقول لك ، هذا صحيح ولكن شاء الله تعالى ان
يجعله قويا في امره وتحقيق اهدافه ولذا () ما واستقبلته
الجبالي لهدمها اتخذ منها طريقاً () على حد تصبير
النبي (ص) .

وسأذكر لك انشاء الله تعالى ، في رساله مفصله الروايات
التي تحدثت عنه بشكل خاص ، وذلك بعد ان اكمل لك

الرساله الخاصه التي طلبتها مني .

والآن بين يدي حديث طويل ومفصل للإمام علي
(ع) ، تحدث به حول فائد زوله الموهبتين منذ مواجهته
للطاغيه الشاه المفيور حتى اعلان صدام الكافر حربيه ضد
الجمهوريه الاسلاميه سأذكره لك في سهايه هذه الرساله
انشاء الله تعالى .

الفصل السابع

موقف دول الشرق والغرب من دولة

المواطنين للمهدي "ع"

ولعلك طرحت على نفسك هذا السؤال :
هل تحدثت الاخبار عن موقف الدول الظالمة المعاصره لدوله
الموطنين حينما تقام ؟ وما هو موقفها من هذه الدوله
الوليده التي تختلف في اتجاهها السياسى عن بقية دول العالم
كما هو واضح من معنى التوطئه ؟

واجيبك بنعم ان الاخبار تحدثت عن هذا الامر ، واذكر
لك من باب المثال لا على سبيل الاستقصاء حديثين عن اهل
البيت (ع) فى هذا الشأن .

الحديث الاول

عن ابان بن تغلب قال : سمعت ابا عبد الله - يعنى
الامام الصادق (ع) - يقول :

(اذا ظهرت رايه الحق ، لعننا اهل الشرق
والغرب ، اتدرى لم ذلك ؟ قلت لا ، قال : للذى
يلقى الناس من اهل بيته قبل خروجه) .

اخرجه النعمانى فى كتاب (الغيبه) بسنده عن ابان ونقله
عنه المجلسى فى البحار المجلد (٥٢) صفحته
(٣٦٣) رقم الحديث (١٣٤) .

الحديث الثاني

-٦٧-

عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله - الامام الصادق (ع) - انه قال :

(اذا رفعت رايه الحق لعنه - حتى الشرق والغرب ، قلت له : ممّ ذلك ؟ قال : ممّا يلغون من بنى هاشم (قبله)) .

اخرجه النعماني بسنده عن منصور في كتابه (الغيبه) ونقله عنه المجلسي في البحار ، مجلد (٥٢) صفحه (٣٦٣) ، حديث رقم (١٢٥) .

اخفى العزيز :

الفتى نظرك الى ملاحظه مهمه ، تستفيد منها عند مطالعتك في كتب اخبار واحاديث اهل البيت (ع) خاصه ، كما تستفيد منها في فهم معنى هذين الحديثين وهى :-

ان النبى (ص) واهل بيته (ع) ، حينما يريدون التحدث عن الامم والشعوب ، والاديان واهلها ، فانهم يستعملون لكل جماعه مصطلحا خاصا يشيرون به اليهم ، فمثلا يعبرون دائما عن الامم والشعوب التى لاتدين بالاسلام ، بكلمه (الناس) (واهل الشرق والغرب) ، وحينما يقصدون الحديث عن المسيحيين يقولون (اهل الروم) ، وتستطيع ان تتعرف على كل مصطلحات اهل البيت (ع) ، في كل مجال من خلال ، مطالعتك واستقراءك في كتب الاخبار والاحاديث المرويه عنهم ، صلوات الله وسلامه عليهم .

وكلمتا (الناس) و (اهل الشرق والغرب) في الحديثين السابقين ، هما اشارة الى شعوب الدول الشرقية والغربية ، التي لاتدين بالاسلام ، كما هما تعبيران عن حكام هذه الشعوب وانظمتها الظالمة بالدرجة الاولى ، فان هذه الشعوب وانظمتها سوف تتغير مهالحتها على ايدى قادة دوله الموطئين الذين سيفرضون حدا لهذه الدول الظالمة ويمنعونها عن نهب ثروات بلاد العالم الاسلامي .

فاذا ظهر الامام المهدي (ع) ورفع رايته (رايه الحق) ، لعنتها هذه الدول الاستكبارية الشرقية والغربية ولم تستجيب لهداها ، بل تزداد عليها عتوا ، ومنها نفورا ، وذلك بسبب تغير مهالحتها الاقتصادية والسياسية والشخصية على يد اهل بيته من قادة دوله الموطئين قبله ، فكيف به ، وهو الذي يسمعون عنه ، انه الامام المنتظر ، الذي سيطهر الارض من كل الطواغيت .

الفصل الثامن
مسؤولية المسلمين تجاه دولة
المواطنين

بقسى على ان احدثك عن سوء وليتنا الشرعيه تجسده
دوله الموطنين للمهدى (ع) .

اخسى في الله :

لا اريد ان اتحدث لك عن الموقف الشرعي العام ، السندي
تفرضه علينا القواعد الشرعيه العامه للشريعه الاسلاميه ، ازاء أي
دوله اسلاميه جديده تظهر على وجه الارض ، فأن هذه القواعد
واضحه لديك ، وهي وحدها كافيه لا يجاز رؤيه اسلاميه
واضحه لتحديد الموقف السياسي والفكري تجاه دوله الموطنين
للمهدى (ع) ، ولكن احببت ان اعرض لك في هذا الفصل ،
ما دلت عليه الاخبار من موقف شرعي واضح ومحدد تجاه
دوله الموطنين ، وحينما نستنطق الاخبار السابقه بهذا الشأن
نجدها تنقسم الى طائفتين :

الطائفه الاولى : وهي التي أكد فيها النبي (ص) على
وجوب الوقوف مع دوله الموطنين ، والدفاع عنها عندما تعلن عن
نفسها ، وتقام في بلاد المشرق ، ومن هذه الطائفه ما رواه
الحسن بن علي (ع) ، من ان رسول الله (ص) :

(ذكر بلاءاً يلقاه اهل بيته حتى يبعث الله
رايه من المشرق سوداء ، من نصرها نصره
الله ومن خذلها خذله الله ، حتى يأتوا رجلاً
اسمه كاسمي ، فيولوه امرهم ، فيؤيدوه الله
وينصره) .

ومنها قوله (ص) :

(. . . يخرج رجل من وراء النهـر
. . يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول
الله ، وجب على كل مسلم نصره ، او قال اجابته))

ولم تتحدث هذه الاخبار عن طريقة الانتصار لدولة
الموحدتين ، وكيفيه الوقوف معها ، بل تركت ذلك للمسلمين كل
حسب قدرته ومن خلال موقعه وعمله .

الطائفة الثانية : وهي التي اخبر فيها النبي (ص) عن
دخول جيش المرفياني للعراق ، وسفك الدماء ، فعند ذلك
يخرج جيش دولة الموحدتين من ايران يحملون الرايات السوداء
القصار ، بقيادة شعيب بن صالح ، لمواجهة قوات السفينسي ،
وقد امر النبي (ص) المسلمين بمبايعة هذا القائد العظيم
والالتحاق بسفكره ، وشعيب بن صالح هو الذي سوف يكون
قائد اركان جيش الامام المهدي (ع) ، في عطيه فتح دمشق ،
وهذا مما يؤيد مفهوم التوطئة ويبسط معناها .

انظر الى الكلمات التي اقتطفتها لك من الاخبار السابقه
فانها تبين لك ذلك :

(. . . فمن سمعهم فليأتهم فيبايعهم ولو
حبوا على الثلج) (١) .
(. . . اذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتنـي

(١) الحديث الثاني الفصل الاول .

التعميم فإنه يقبل من قبل المشرق ، وهو
صاحب رايه المهدي (١)

(ر اذا رأيت الرايات السود قد اقبلت من
خراسان فأتوها ، ولو حبوا على الثلج ففسان
فيها خليفة الله المهدي) . (٢)

(. . . فاذا ظهر المهدي بمكعبشت
اليه بالبعه) (٣) .

وأخيرا وليس آخيرا ، أرجوان تتدبر معي في هذا
الحديث :

عن ابن الطفيل ، ان امير المؤمنين (ع) قال
لـ : (يا عامر اذا سمعت بالرايات
السود مقله من خراسان فكنت في صدوق
مقل عليك ، فاكسر ذلك القفل ، وذلك العند وق
حتى تقتل تحتها ، فان لم تستطع فتد حـ
حتى تقتل تحتها) (٤)

وهذا الحديث يدل دلالة واضحة على وجوب الالتحاق
بكنائب دولة الموطئين التي يقودها شعيب بن صالح حينما
تخرج لمواجهة السفينسي .

- (١) الحديث الخامس الفصل الاول .
- (٢) الحديث الاول الفصل الثالث .
- (٣) الحديث الرابع الفصل الثالث .
- (٤) الحديث الثامن الفصل الثالث .

الفصل التاسع

جنود وعراس من دولة الموطنين

كما وصفهم الروايات

الاخبار التي تناولت اوصاف حراس وجنود دولة الموطئين كثيرة جدا ، بحيث يصعب على جمعها بهذه العجالة ولو تتبعتها كلها لكان بإمكانى ان اولف منها كتابا كبيرا مستقلا ولكن للاختصار سأعرض لك بعض اوصافهم ، واخذها لك من الروايات السابقة .

وصف أسمائهم وانسابهم

((. . . انسابهم القرى واسمائهم الكنى)) (١)

اي لا ينتسبوا الى عشائهم ، بل الى قراهم ومدنهم فاذا سألت احدهم عن نسبه قال لك : اصفهاني ، او قمي او طهراني او خراساني . . . الخ ، واما اسمائهم ، فكثير منها مركبه من الكنى : ابو الفضل ، ابو القاسم . . الخ .

وصف شجاعتهم

((. . . يقاتلون قتالا لم يقاتله

قوم . . .)) (٢)

((. . . ترفع عنهم الرحمه ثلاث ساعات)) (٣)

يقصد في اثناء فتحهم مدينه دمشق حينما يحكمها السفيايى ، وهى اشاره الى شراسه قتالهم وشد هضراوته ، وانما يكون كذلك لشجاعتهم .

(١) الحديث الثامن الفصل الاول .

(٢) الحديث الرابع الفصل الاول .

(٣) الحديث الثامن الفصل الاول .

وصف راياتهم وعلاقتهم بالمهدي^ع

-٢٢-

(ز . . .) هم اصحاب الرايات السوداء
المستضعفون ، فيعزهم الله وينزل عليهم النصر
، فلا يلقاهم احد الا هزموه ، شعارهم ، امت
امت اكثر قتلاهم فيما يلي المشرق) (١)

وفي الحديث اشاره الى شوقهم للموت في سبيل الله
الذي اعزهم بنصره . . . وتسايقهم الى الشهادة ، شعارهم
امت ، امت ، وفيه كذلك اشاره الى ابتلائهم بحرب تقع
على حدودهم ، فيكون اكثر قتلاهم فيها ، ولعلها الحرب
المفروضة عليهم من قبل حكام بغداد العملاء .

(. . .) فلا يلقاهم احد الا هزموه ، وغلبوا
على ما في ايديهم ، حتى تقرب راياتهم بيوت
المقدس) (٢) .

وفي الحديث اشاره الى انتصاراتهم في كل حروبهم مع
اعدائهم وانهم يحصلون على المزيد من الغنائم بعد هذه
الانتصارات ، كما تدل على ذلك كلمة (وغلبوا على ما في ايديهم)
ايديهم) كما فيه اشاره الى احد اهدافهم في التوجه
للمهدي (ع) ، وهو التوجه الى بيت المقدس .

(١) الحديث التاسع الفصل الاول .

(٢) الحديث الثالث الفصل الثالث .

(. . .) قوم كزير الحديد لا تزلهم الرياح
العواصف ، ولا يملون من الحرب ، ولا يجبنون
وعلى الله يتوكلون ، والعاقبة للمتقين (١) .

وفيه اشاره الى عدم تأثرهم بالدعايات التي يثيرها اعدائهم
ضدهم ، كما فيه اشاره الى قوة صبرهم على الاستمرار في الحرب
وشجاعتهم في مواجعة اعدوهم ، مهما كانت اسلحته (لا يملون
من الحرب ولا يجبنون) ، واخيرا يكون النصر لهم (والعاقبة
للمتقين) .

(. . .) تلك حرب صعا ليك شيعة على (٢) !

(. . .) هم اصحاب المرايات السوداء
المستضعفون (٣) .

(. . .) فانها رايات هدى يدفعونها الى
رجل من اهل بيتي (٤) .

(. . .) ولا يدفعونها الا الى صاحبكم
قتلاهم شهداء (٥) .

- (١) الحديث الثالث الفصل الرابع .
(٢) الحديث السادس الفصل الرابع .
(٣) الحديث التاسع لفصل الاول . (٤) الحديث العاشر الفصل
الاول . (٥) الحديث العاشر الفصل الاول .

((. . . رجال عرفوا الله حق معرفته ، وهم
انصار المهدي آخر الزمان (١))) .

((. . . توطئاً للمهدي سلطانه ، وتمسك
اليه بثلاث مائه من الشام (٢))) .

((. . . يؤدون الطاعة للمهدي (٣))) .

وفي حديث طويل سمعته الاصبغ بن نياته من امير
المؤمنين (ع) ، وهو يتحدث عن دخول الرايات السوداء
الاراضي العراقية لمواجهه جيش السفيناني ، يصف تلك الرايات
الاسود وصفاً رائعاً جميلاً ، وهي تسير موطئه للمهدي ((ع))
سلطانه ، نذكر منه موضع الحاجه :

((. . . وتقبل رايات من شرق الارض غير
معلمه ، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير ، مختوم
في رأس القناة بخاتم السيد الاكبر ، يسوقها
رجل من آل محمد ، تظهر بالشرق ، وتوجد
ريحتها بالمغرب ، كالمدك الازفر ، يسير
الربع امامها بشهر ، حتى ينزلوا الكوفة
طالبين بدماء اباؤهم (٤))) .

(١) الحديث الاول الفصل الرابع .

(٢) الحديث السادس الفصل الثالث .

(٣) الحديث الثالث الفصل الاول .

(٤) البحار ج ٥٢ باب العلامات حديث ١٦٧ .

ولعل خاتم السيد الاكبر ، شعار الجمهورية الاسلامية
الذى اختاره الامام الخمينى حفظه الله ، من بقيه الشعارات
كما نقل لى .

وفى الحديث اشار به الى مطالبتهم بما قتلهم من
اخواتهم وابائهم الذين قد موهم شهداء فى حربهم مع العساق .

الامام الصادق ^ع يصفهم وصفاً رفيعاً

عن الفضيل بن يسار ، عن الامام الصادق (ع) قال :

() له كنز بالطالقان ، ما هو بذا هيب ، ولا فزه
ورايه لم تنشر منذ طويت (١) ، ورجال كأن
قلوبهم زبر الحديد ، لا يشوبها شك فى ذات
الله ، اشد من الحجر لو حملوا على الجبال
لأزالوها ، لا يقصدون براياتهم بلدة الا خربوها
كأن على خيولهم العقبان ، يتمسحون بسرج
الامام ، يطلبون بذلك البركه ، ، ويحفون به
يقونه بأنفسهم فى الحرب ، ويكفونه ما يريد
منهم ، ،

() رجال لا ينامون الليل ، لهم روى فى
صلاتهم كدوى النحل يبيتون قياما على اطرافهم

(١) الرايه هنا / كناية عن الحكم الاسلامى ، الذى اقصى من
الحياة منذ حكم الامام ع (ع) ، وتفسيرها برايه رسول الله (ص) خطأ
لان هذه الرايه لا ينشرها الا المهدي (ع) وهى معه لا مع غيره .

ويصبحون على خيولهم ، رهبان بالليل ليسوت
بالنهار ، هم اطوع له من الامه لسيد هـ
كالمصايح كأن قلوبهم القناديل ، وهم من خشيه
الله مشفقون يدعون بالشهاده ويتمنون ان يقتلوا
في سبيل الله ، شعارهم يالثارات الحسين ،
انما ساروا ، يسير الرعب امامهم مسيره شهير ،
يمشون الى المولى ارسالاً ، بهم ينهر اللسه
امام الحق () .

رواه المجلسى فى البحار ، المجلد (٥٢) صفحه (٣٠٧)
حديث (٨٢) .

خاتمة الرسالة

— ٨٢ —

وفي الختام اعرض لجنابكم صورته مختصرة عن بدايه تحريك الثورة الاسلاميه في ايران ، ضد السلطه الفرعونيّه المالكه ، وضد نظامها الظالم المتجبر . . . حتى انتصار هذه الثورة واعلان العميل الامريكى صدام الكافر الحرب المفروضه على الجمهوريه الاسلاميه .

واقطع لك هذه الصوره المختصره ، من حديث طويل ذكره العتقى الحنفى في كنز العمال ، عن امير المؤمنين (ع) وهو يتحدث فيه عن الملاحم والفتن التى تقع قبل الظهور وتناول فى هذا الحديث ، هذه الصوره من تاريخ المستقبل الحاسم لىوم الظهور ، لاهميتها فى مسلسل الاحداث التى تكون قريبه من هذا اليوم . . . وها انا اذكر لك موضع الحاجه من هذا الحديث . . . وقد ابتدأ حديثه (ع) فى الكلام عن ظلم حاكم ايران للشعب المسلم الايرانى وبالاخص ظلمه لاحفاد اهل البيت (ع) من ابناء هذا الشعب المسلم وعلى راسهم الامام الخمينى والساده الهاشميين من العلماء فقال :

(. . .) ويح لفراخ فراخ آل محمد من
خليفه جبار عتريف مستخف يخلفني
الخلف ، وبالله لقد علمت تأويل الرسـلـات
وانجاز العـدات ، وتـمـام الكـلمات وليكونن
من خلفني في اهل بيتي رجل يأمر بالله
قوى يحكم بحكم الله ، وذلك بعد زمان مـكـلـح
مفـضـح يشـتد فيه البلاء وينقطع فيه الرجاء ،
ويقبل فيه الرشاء فعند ذلك يبعث الله
رجلا من شاطيء رجليه لامر حزبه ، يحطه
الحقد على سفك الدماء ، قد كان في شـد
وغطاء فيقتل قوما ، وهو عليهم غضبان ، شديد
الحقد حران ، في سده يختصر ، يسومهم
خسفا ويسقيهم كأسا ، مصيره سوط عذابوسيف
دمار .

ثم يكون بعده هنات وامور مشتبهات ، الام
شط الفرات الى النجفات بابا الى القطانيات
في ايات وآفات متواليات ، يحدثن شكا بعد

يقين) (١) .

الكلام في هذا الحديث جاء بلغه ذات وصفين : (الاجمال) و (الرمزية) .
وهناك اهداف تخدم المخطط الالهي ليوم الظهور هي التالي
جعلت الائمة من اهل البيت (ع) يتحدثون في بعض الاحيان
بلغه (اجماليه رمزيه) لا مجال للكلام لكم عنها هنا ، واستطيع ان
احلل لك معاني هذا الحديث في نقاط خمسة مؤجلا التحقيق
اللغوي والعلمي لحل الغاز هذا الحديث الى لقاء آخر في
رساله " خاصه اتحدث فيها لكم عن العراق فيما قبل الظهور
انشاء الله تعالى :-

١- الحديث من كلمه (ويح لفراخ فراخ آل محمد) التي
قوله (ع) ((وتعام الكلمات)) اشاره الى صفات الشاه المخلوع
والى اعمال الظلم التي قام بها ضد الشعب الايراني وبالاخص
ضد احفاد اهل البيت (ع) وعلى رأسهم الامام الخميني
حفظه الله .

٢- ومن كلمه (وليكونن من يخلفني) التي كلمه (الرشاء)

(١) كنز العمال المجلد الرابع عشر / ص ٥٩٢ حديث ٣٩٧٩ .

اشاره الى الحكم الاسلامى العادل فى ايران ، الذى يقوم به
((رجل يأمر بالله قوى يحكم بحكم الله)) ، من احفاد الاحفاد
لاهل البيت (ع) ، وهو الامام الخمينى ، وذلك فى عصر الفساد
والظلم الذى يعم كل الارض .

٣- ومن كلمه (بيعت الله رجلا من شاطىء رجله لا مرحزبه) الى
كلمه (يسقيهم كأسا) اشاره الى صدام الكافر المولع بقتل الابرياء
وشرب الدماء ، الذى يقتل المؤمنين داخل العراق ، ويحارب
الجمهوريه الاسلاميه ، تنفيذاً (لا مرحزبه) كما عبر الامام (ع) وحرزبه
هو : امريكا وحلفائها فى المنطقه .

٤- وكلمه (معيه سوط عذاب وسيف دمار) ، بيان للنهايه
المخزيه التى سوف يواجهها هذا الحاكم الطاغيه فى آخر عمره .

٥- ومن كلمه (ثم يكون بعده هنات وامور مشتبهات) الى قوله
(يحدثن شكاً بعد يقين) اشاره الى الاختلاف الذى يقع بين
شيعة العراق وشيعة ايران ، بعد سقوط صدام ، وذلك ^{بما}
بسبب تغلغل الافكار الامبرياليه بين الازباط الشيعيه ^{العراقيه وابعادها} عن
قيادتها الشرعيه العامه فى ايران ، والمتمثله بالامام الخمينى حفظه

هذا كل ما افهمه من هذا الحديث الشريف للإمام علي
(ع) في حدود فهمي القاصر ، على أنني لا أركن إلى مثل هذه
التحليلات السطحية الخالية عن التحقيق العلمي في دراساته
علامات الظهور ، لذلك أجلت تحقيق هذا الحديث وأماليه إلى
رساله خاصه مقبله انشاء الله ، اتحدث فيها معكم بخصوص (المجتمع
العرافي فيما قبل الظهور) .

هذا آخر ما اردت افادتك به مختصرا (من اخبار دولته الموطئين) ، في هذه الرسالة ، وقد تعدت الاختصار فيها حفاظا على وقتك الثمين ، وقد كنت اتحين الفرصة لاجمع لك هذه الحفنة من الاخبار وذلك بسبب انشغالي بالدراسة ، وعدم راحة الفكر لاجل المصائب والفجائع التي تحل بعالمنا الاسلامي في لبنان والعراق وافغانستان وغيرها ، من قبل اعدائنا فارجو المعذرة علوه ما في الموضوع من تفسير وهنوات متمنيا لك دوام التوفيق والتسديد ، من الله جل ذكره راجيا ان يوفقك للعمل الصالح و يجعلك من المخلصين لرساله خاتم المرسلين ومن المعتدين به وبأهل بيته الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من الدنس وكرمهم بالشهادة وجعلهم قدوة لعباده .

اللهم نسألك وتدعوك ، بحق عظمه يوم المبعث ، وحرمة يوم الحسين (ع) وجلاله يوم الظهور ، ان تحفظ لنا قائدنا الحق وسيدنا ، عبدك الطائع الصبور روح الله الخميني ، وأن تجعل عمره موصولا بيوم الظهور ، كما نسألك ان تعجل لنا بظهور وليك وحجتك على خلقك الامام المنتظر ، ارواحنا لتسراب مقدمه الغداء .

اللهم نتوسل اليك بحق من توسل لك بهم المرسلون وتقرب اليك بهم النبيون والوصيون ، ان تغير سوء حالتنا بحسن حالتك وتنصرنا على اعدائنا واعدائك .

اللهم واسألك بحق المنتجبين من الائمة والنبيين
ان تغفر لي ما اسلفت في الايام الخالية ، وتعدني عن طاعته
ملذاتي ، وعبادته ذاتي ، كما اتوسل اليك ان توفقي لخدمته
دوله الموطئين لخليفتك المنتظر ، وتجعل عملي خالها لوجهك
الكريم ، ليس فيه رياء ، ولا اطلب شكورا ولا جزاء من عبديك ،
وانما اطلب جزائي منك وحدك لا شريك لك ، وصل اللهم على
محمد وآله الطيبين الطاهرين .

اخوت في الله

مهدي الفتى لاوى

قم العشره / ١ ربيع الاول / ١٤٠٢ هـ

بعض مصادر الرسالة

- ٨٩ -

- ١- عقد الدرر- يوسف بن يحيى الشافعي .
 - ٢- سنن ابن ماجه (كتاب الملاحم والفتن) - الحافظ ابو عبيد الله القزويني .
 - ٣- البحار مجلد (٥٢) - الشيخ المجلسي .
 - ٤- الغيبة - لابن ابي زينب النعماني .
 - ٥- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان - للمتقي الحنفي
 - ٦- كنز العمال - للمتقي الحنفي .
 - ٧- الصواعق المحرقة - لابن حجر الهيتمي .
 - ٨- الفتن - للحافظ ابي عبد الله نعيم بن حماد .
 - ٩- الملاحم والفتن - لابن طاووس .
 - ١٠- المستدرک - الحافظ ابو عبد الله النيسابوري .
 - ١١- القول المدرر في الذب عن المسند للامام احمد - لابن حجر العسقلاني .
 - ١٢- العرف الوردي - جلال الدين السيوطي الشافعي .
 - ١٣- الفصول المهمة - لابن الصباغ المالكي .
 - ١٤- الفتاوى الحديثه - ابن حجر الهيتمي .
 - ١٥- القول المختصر - لابن حجر الهيتمي .
- وغير ذلك من المصادر .

الفهرست

— ٦٠ —

| <u>الموضوع</u> | <u>الصفحة</u> |
|---|---------------|
| * المقدمة | ٤ |
| * الرسالة | ٦ |
| * الفصل الاول — دولة الموطئين تقام بالمشرك . | ١٠ |
| * الفصل الثاني — دولة الموطئين لا تقام فسى الدول العربيه . | ٢٧ |
| * الفصل الثالث — دولة الموطئين تقام فسى خراسان . | ٢٥ |
| * الفصل الرابع — دولة الموطئين تحكم كسل ايران . | ٤٦ |
| * الفصل الخامس — دولة الموطئين تستمر حتى عُهور المهدي (ع) . | ٥٢ |
| * الفصل السادس — قائد دولة الموطئين للمهدي (ع) . | ٥٨ |
| * الفصل السابع — موقف دول الشرق والغرب من دولة الموطئين للمهدي (ع) . | ٦٤ |
| * الفصل الثامن — مسؤوليه المسلمين تجاه دولة الموطئين . | ٦٩ |

* الفصل التاسع — جنود وحراس دوله الموطئين ٧٤
نعا وعفتهم الروايات .

* خاتمه الرساله ٨٢

* بعبر مصادر الرساله ٨٩

* الفهرست ٩٠

* * * * *